

الفصل الاول

المبحث الثاني

حقوق الإنسان في الحضارات القديمة

اولاً: حضارات وادي الرافدين:

تعد حضارات وادي الرافدين من اقدم الحضارات البشرية واولها اهتماماً بحقوق الإنسان، اذ تعتبر الوثائق السومرية من اقدم الوثائق التي اهتمت بحقوق الإنسان من خلال اهتمامها بالقانون والعدالة والحرية والتي كانت من اساسيات الفكر العراقي القديم من بدأ التدوين (الكتابة) في الألف الثالث ق.م. وكان العراقيون في من مختلف عصورهم التاريخية سومرية كانت أم اكدية ، بابلية أو اشورية يطالبون ملكهم دوماً بأعتبره نائب عن الألهة بوضع قوانين وتطبيق إجراءات تضمن للجميع الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة.

ان كلمة حرية (أماركي) قد وردت في نص سومري لأقدم وثيقة عرفها العالم القديم تشير بصراحة الى أهمية حقوق الإنسان وتأكيداً على حرته وبرفضها كل ما يناقض ذلك... كما وقد عثرت بعثة تنقيب فرنسية كانت تعمل في اطلال مدينة (لكش) في قضاء الشطرة جنوب العراق عام ١٨٧٨م على مخطوط طيني مدون عليه باللغة السومرية وبالخط المسماري يضم عدداً من الإصلاحات الاجتماعية التي وضعها العاهل السومري (اورو كاجينا) ٢٣٧٨ - ٢٣٧١ ق.م. حاكم مدينة لكش. للقضاء على المساوي التي كان يتذمر منها شعب المدينة تلك وإزالة بعض التجاوزات التي يقوم بها رجال المعبد وكذلك إزالة المظالم والأسغلال الذي كان يقع على الفقراء من قبل الأغنياء ورجال الدين. وقد ورد في الوثيقة نص يقول (بيت الفقير بجوار بيت الغني) وذلك فيه دلالة على رغبة حاكم المدينة (اورو كاجينا) في تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية... ونرى ذلك واضحاً فيما بعد في الشريعة التي وضعها (أورنمو) مؤسس سلالة أور الثالثة السومرية عدداً من المواد القانونية تعالج حقوق المرأة غير المتزوجة والمتزوجة والمطلقة وشؤونها العائلية وكذلك شريعة (عشتار) و(اشنونا).

ولعل شريعة حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠) ق.م. كانت من اشهر وأهم القوانين التي وضعت في تأريخ العراق القديم اذ تحتوي هذه الشريعة على (٣٠) مادة قانونية (١٢٧-١٦٤) تعالج شؤون المرأة والأسرة من، زواج وطلاق وأرث وتبني، وكذلك حقوقها في التعليم وإدارة املاكها الخاصة بنفسها، وتعد شريعة حمورابي، الهاهل البابلي، والتي اصدرها في السنة الثلاثين من حكمه من اشهر القوانين التي إهتمت بحقوق الانسان بعد إعادته توحيد بلاد الرافدين تحت راية واحدة، اذ استند حمورابي في شريعته على ماكان سائداً من اعراف وقوانين سابقة لزمانه. سواء كانت سومرية أو بابلية بعد جمعها واجراء التعديلات التي تتلائم ومجتمع الدولة الموحدة الجديدة الواسعة الأرجاء. وكان حمورابي قد دون مواد شريعته على عدد من المسلات الحجرية ووزعها على مدن العراق القديم نقر، اور، الوركاء، سبارا، اشور، بالإضافة الى عاصمة الدولة بابل.

تتألف شريعة حمورابي من (٢٨٢) مادة قانونية مدونة باللغة البابلية والخط المسماري. وبذلك يكون شعب بلاد الرافدين (العراق) قد سبق غيره من الشعوب المنطقة بحوالي الف عام في وضع الإصلاحات والقوانين التي تحفظ للفرد حريته وحقوقه وامنه.

ثانياً: حقوق الإنسان لدى الحضارات القديمة الاخرى:

١ - الحضارات اليونانية والرومانية:

ويتكون المجتمع الروماني القديم من طبقة الأشراف والطبقة العامه ,وعلى أساس التميز بين الطبقتين صار هناك تميز في الحقوق والتزامات كل منها .فحق الانتخاب مثلا مقصور على طبقة الأشراف ليدخلوا المجالس الشعبيه المكونه من الأحرار والأثرياء ,وقد ترسخ هذا التميز بين الطبقتين في المعامله القانونيه والقضائية لكل منهما .وفيما يتعلق بحق الملكيه فقد اعترف الرومان بحق الملكيه الفرديه وحق الملكيه الجماعية .وبخصوص المراه الرومانيه فقد كانت حقوقها المدنيه والسياسية ملويه ,إذ كانت تعيش تحت سيطرة مسؤول الاسره سيطرة مطلقه لذلك كانت حقوق الإنسان في الحضارة الرومانيه متأثره بالتفاوت الطبقي وانعدام مبدأ المساواة.

٢ - الحضارة الفرعونية:

في مصر التي لديها الآلهة (رع) إله الشمس الذي حكم مصر واخضع اهلها لقانون جاءهم به يقوم على العدل والصدق فسُعد به الشعب وكان ذلك من الأسرة الأولى الى الأسرة السادسة. وفي عهد الاسرة الثامنة عشرة انشئت مجالس للبلاد تحكم بالعدالة. وجاءت فترة (اخناتون) الذي دعا الى التسامح والرحمة وتحقيق العلم للمجتمع دون تمييز.